باعث وحامل لان المكلف اذا سمع ما يترتب على فعل الفرض من الثواب اشتاق
الى فعله او سمع ما يحصل له على فعل الحرام من العقاب اشتاق الى تركه وهو
فصل يان يخرج للاوضاع الالهية غير السائقة كانبات الارض وامطار السما
كذا مثل الجماعة ورد بانه سائق لصلاح المعاش اى انه سبب فيه كما ان
الاحكام سبب للسعادة الابدية فالاحسن التمثيل لغير السائق بالاوضاع
الالهية التي لا اطلاع لنا عليها كما تحت الارضين فان ما لا نعرفه لا يسوقنا
لشيء قوله لذوى اللام زائدة للتقوية لا للتعدية اى اصحاب وقوله
العقول اى فقط وقوله السليمة اى من الكفر وهو فصل اخرج به ما يسوقهم
وغيرهم من الحيوانات كالاوضاع الطبيعية التي يهتدى بها الحيوانات وهي
الالهامات التي تسوق الحيوانات الغير العاقلة لمنافعها كنسج العنكبوت واتخاذ
النمل بيوتا ومضارها كاجتناب المهالك فان الله اعطى كل حيوان ما يهتدى
به الى منافعه ومضاره كنفرة الذات من الذئب قوله باختيارهم خرج
الاوضاع السائقة بالاشتقاق كاشفاق الوالد على ولده او بالتسخير
كالوجدانيات كالجوع والعطش فانهما يسوقان الى الاكل والشرب فهذا
وما لا الى الاسائق للادنين رغما وفيه انه لا يلزم من هذا الوضع الهداية
اذ قد يتخلف هذا الاختيار عن من اراد الله اضلاله ولا ينقص ذلك
اجر الرسول المرسل اليه فللرسول اجر بعدد من رد رسالته من امته بلغوا من
العدد ما بلغوا كما ان الذى يعمل بشرع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن به
له مثل اجر من يتبع الرسل لاجتماع الشرايع كلها في سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم كذا قال الشعراني في كتاب اليواقيت والجواهر قوله المحمود هو
منصوب على انه معمول لاختيار اى يسوقهم بسبب اختيارهم الامر
المحمود وهو الاسلام وما المحمود صفة لاختيار فخرج به المذموم كالقدرة على
الكفر فانه وضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم الامر المذموم وكحب
الدنيا فانه وضع الهى يبعث العقلا الى ترك الزكاة باختيارهم المذموم
ومتى كان الاختيار محمودا لا يسوق الا الى خير فقوله الى ما هو خير لهم
ذكره توصلا لقوله بالذات قوله الى ما هو خير لهم متعلق بسائق اى
الذى هو خير وقوله بالذات متعلق بخير اى بالقياس على كل شيء اى ما يكون
خيرا بالنظر الى كل شيء اى اذا نظرت الى كل شيء وجدته خيرا منه وذلك الخير
عبارة عن السعادة الابدية التي هي احسن الاشياء ويحتمل ان يكون قوله

بالذات

بالذات متعلقا بسائق والمعنى وضع الهى سائق بذاته الى الخير لانه ما وضع الا
لذلك فخرج بقوله بالذات صنعتا الطب والفلاحة فانهما وان تعلقتا بالوضع
الالهى اعنى تاثير الاجرام العلوية في السفلية اى خلق الله الاشيا عندها
لا بها على مذهب اهل السنة او بنا على ما يقول به الحكما من تاثير الفلكيات في
الارضيات كقولهم الشمس تصبغ الالوان والقمر ينضج الطعوم فهو طباخ
لها وكون بقية الكواكب السيارة مؤثرة فيما تحت ذلك الكمر بحسب ازمنة
مختلفة خريفا وشتاء وربيعا وصيفا وكانتا سائقتين لذوى العقول باختيارهم
المحمود الى صنف من الخيرات وهو حفظ صحتهم ونما بنيتهم فليستا تؤديان بهم
الى الخير الذاتي وهو السعادة الابدية والقرب الى خالق البرية قاله الشيخ
ملا والده والظاهر انهما خرجا بقوله الهى فانهما من الاوضاع البشرية فلو ما
كان المناسب اذ بقوله خرج به تاثير الاجرام العلوية في السفلية فانه وضع
الهى محض وخرج به ايضا الاوضاع الالهية السائقة لمجرد صلاح الدنيا كملكات
الصنائع المخلوقة في الانسان قوله اي احكام جمع حكم وله ثلاثة معان
نسبة امر الى اخر ايجابا او سلبا وادراك وقوع النسبة او لا وقوعها وخطاب
الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضا او التخيير كالوجوب والاباحة
والمناسب هنا الاول ولا فرق بين الاحكام الاصلية نحو الله واحد والفرعية
نحو النية في الوضوء واجبة قوله وضعها الله اعلم ان الحكم الشرعي
كما تقدم يطلق على النسب التامة التي وردت عن الشرع كثبوت الوجوب
للصلاة والزكاة ويطلق على اوصاف المولى التي هي الايجاب والتحريم والندب
والكراهة والاباحة فان اريد هذا الثاني اشكل قوله وضعها لان الوضع
عبارة عن الخلق فيفيد انها حادثة مع ان الاوصاف المذكورة قديمة لان
الايجاب مثلا عبارة عن كلام الله القديم الدال على طلب الفعل طلبا جازما
ويجاب بان التعلق التنجيزي الحادث عند وجود المكلف اذ اخذ في مفهومها
فهي حادثة فقوله وضعها الله اي باعتبار التعلق التنجيزي الحادث وان
اريد الاول فلا اشكال وهذا هو الظ ومعنى وضعها الله اوجدها وابتدأها
بعد عدم ولا نقل اوجدها لان النسب امور اعتبارية لا وجود لها قوله
باعثه الى الخير الذاتي اى ما يؤدى الى الخير الذاتي اى باعثه لهم على فعل
ما يؤدى لهم وذلك كايجاب الصلاة فانه سائق للعقلاء باختيارهم المحمود
الى العمل بذلك المؤدى للسعادة الابدية قوله السعادة الابدية هي

Copyright © King Saud University